حـرف الدال

دِحْيَةُ الكلبي رضي الله عنه

الذي نزل الوحي بصورته

صحابي، من كلب، والده يدعى: «خليفة بن فروة بن فضالة»، وكان «دحية» جميل الطلعة والمُحَيَّا، وما أكثر ما كان جبريل عليه السلام يأتي رسول الله ﷺ بصورة «دحية الكلبي» رضي الله عنه، وذكر أن رسول الله ﷺ لم ير جبريل عليه السلام على خلقته الحقيقية التي خلقه الله عليها إلا مرتين.

قال ابن الأثير[1] في ترجمته لدحية: [صاحب رسول الله ﷺ، شهد أُحُداً وما بعدها، وكان جبريل يأتي النبي ﷺ في صورته أحياناً، وبعثه رسول الله ﷺ إلى «قيصر» رسولاً سنة ست في الهدنة فآمن به «قيصر» وامتنع عليه بطارقته، فأخبر «دحية» رسول الله ﷺ بذلك، فقال: (ثَبَّتَ الله ملكه)[2].

وذكر ابن الأثير، عن الشعبي، عن المغيرة، قال: أهدى دحية الكلبي لرسول الله ﷺ خفين فلبسهما.

وذكر ابن الأثير أيضاً، عن خالد بن يزيد بن معاوية، عن دحية الكلبي أنه قال: أُتي رسول الله ﷺ بقباطي فأعطاني منها قبطية.

---

(١) أسد الغابة (٢/ ١٣٧).

(٢) انظر الاستيعاب لأبي عمر (٢/ ٤٦١).

وذكر أبو جعفر الطبري في تاريخه[١] قال: [حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثني محمد بن إسحاق قال: فلما أصبح نبي الله ﷺ انصرف عن الخندق راجعاً إلى المدينة والمسلمون، ووضعوا السلاح، فلما كان وقت الظهر، أتى جبريل رسول الله ﷺ ـ كما حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثني محمد بن إسحاق، عن ابن شهاب الزهري ـ مُعْتجِراً[٢] بعمامة من استبرق، على بغلة عليها رحالة، عليها قطيفة من ديباج، فقال: أقد وضعتَ السلاح يا رسول الله؟ قال: (نعم)، قال جبريل: ما وضعت الملائكة السلاح، وما رجعتُ الآن إلَّا من طلب القوم، إن الله يأمرك يا «محمد» بالسير إلى بني قريظة، وأنا عامد إلى بني قريظة، فأمر رسول الله ﷺ منادياً، فأذَّن في الناس: إنَّ مَنْ كان سامعاً مطيعاً فلا يصلينَّ العَصر إلَّا في بني قريظة، وقدَّم رسول الله ﷺ «عليّ بن أبي طالب» برايته إلى بني قريظة، وابتدرها الناس، فسار «عليّ بن أبي طالب» عليه السلام، حتى إذا دنا من الحصون، سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله ﷺ منهم، فرجع حتى لقي رسول الله ﷺ بالطريق، فقال: يا رسول الله! لا عليك ألَّا تدنو من هؤلاء الأخابث! قال: (**لِمَ؟ أظُنُّك سمعت لي منهم أذىً**) قال: نعم، يا رسول الله، لو قد رأوني لم يقولوا من ذلك شيئاً، فلما دنا رسول الله ﷺ من حصونهم، قال: (**يا إخوان القردة! هل أخزاكم الله، وأنزل بكم نقمته؟**) قالوا: يا أبا القاسم! ما كنت جهولاً، ومرَّ رسول الله ﷺ على أصحابه بالصَّوْرَيْن قبل أن يصل إلى بني قريظة، فقال (**هل مَرَّ بكم أحد؟**) فقالوا: نعم، يا رسول الله! قد مرَّ بنا «دحية بن خليفة الكلبي» على

(١) تاريخ الطبري (٢/ ٥٨١).
(٢) معتجراً: مُعْتَمّاً.

بغلةٍ بيضاء، عليها رحالة، عليها قطيفة ديباج، فقال رسول الله ﷺ: **(ذلك جبريل، بُعِث إلى بني قريظة يزلزل بهم حصونهم، ويقذف الرعب في قلوبهم)**.

وهكذا، كانت عناية السماء لا تكف، وعينها اليقظى لا تغفُل ولا تنام عن رعاية رسول الأنام، عليه أفضل الصلاة وأكمل السلام.

وكان «دحية» قد أخذ من سبايا خيبر «صفية بنت حيي»، ولِمَا أراد الله من كرامتها، اشتراها منه رسول الله ﷺ بسبعة أرؤس، ثم أعتقها وتزوجها، وجعل عتقها صَداقها، وبعد مشاركة «دحية» في معركة اليرموك، اتخذ من «المزة» قرب دمشق مقاماً له إلى أن وافته المنية في خلافة «معاوية»، رحم الله «دحية» وكفاه شرفاً أن ينزل الوحي بصورته، والله يفعل ما يشاء ويختار، وله المراد فيما يريد!